

## العلاقة بين الفانتازيا في رواية "فرانكشتاين في بغداد"

### والأحداث الرهيبة في العراق

#### نوع المقالة: أصيلة

رضا ناظميان<sup>١</sup>، يسرا شادمان<sup>٢\*</sup>

١. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة علامة الطباطبائي، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، طهران

٢. أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إيلام، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، إيلام

تاريخ قبول البحث: ١٤٠٠/١١/٠٢

تاريخ استلام البحث: ١٤٠٠/٠٢/٣٠

#### الملخص

الفانتازيا هي الأدب الذي يكتشف الواقع من أعماق ما هو غير واقع وتُعتبر من المصطلحات النقدية الجديدة فتُطلق على تجاوز الواقع إلى اللاواقع والمنطق إلى اللامنطق. يصف مصطلح الفانتازيا الكتب والآثار التي تجعل الحوادث المستحيلة والعجيبة ممكنة ومصدّقة. يعدّ منطق السرد الخاص، وأصل الوعي الذاتي، وأصل الجانب اللغوي، وأصل التوغّل، وأساليب التخيل، والأسلوب الحرّ، وعدم التكهّن، والمفاجئة، والنهاية المفتوحة، وتفتيت البنى، والتلاعب اللغوي، وخلق ظروف اللعبة من أهم ميزات الفانتازيا في الرواية. فقد يدرس هذا البحث العلاقة بين الفانتازيا في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي والأحداث الرهيبة في العراق، معتمداً على أسلوب وصفي - تحليلي، مستخرجاً عناصر الفانتازيا أولاً ومن ثمّ تطبيقها على الرواية. ويهدف إلى إبراز ملامح وأبعاد العجائبية وتبيين العلاقة بين الفانتازيا في رواية فرانكشتاين والأحداث في حرب العراق. ومن نتائج البحث هو أنّ الكاتب في هذه الرواية قد دخل وادي الفانتازيا بشكل كامل، بسبب أهمية الأوهام العنيفة (المجازر الجماعية والمفخخات لقتل العراقيين) والخوف من ذهول القارئ أمام تقنية الفانتازيا وعدم الوصول إلى غاية ومراد الكاتب، نجده يلجأ قليلاً إلى تقنيات اللاوعي واللاشعور كحديث النفس والنجوى والأحلام والرؤى وقد تصل أحياناً لدرجة يصعب تحديدها أو تسمي مستحيلة، ونرى أنّ حقيقة الواقع تجعل من الكاتب أن يورط القارئ في أحداث غريبة وفضاءات عجيبة وبوعي تامّ يعبر عن هواجسه ودواخله عبر هذا السرد، لذا يروي القصة بخطة مدروسة من قبل ويستخدم التقنيات الحديثة والفانتازيا ويكتفي بخلق شخصية غير واقعية.

**الكلمات الرئيسية:** الرواية العربية المعاصرة، الفانتازيا، أحمد سعداوي، رواية "فرانكشتاين في بغداد".

## ١. المقدمة

## ١-١. مسألة البحث

إنّ الباحث الذي يريد أن يقدم تعريفاً موجزاً وواضحاً لكلمة الفانتازيا، يواجه صعوبات كثيرة. لأنّ الفانتازيا قد تألفت من معانٍ مختلفة وخصالٍ متناقضة ومتضادة. الفانتازيا هي الأدب الذي تطلق على تجاوز الواقع إلى اللاواقع والمنطق إلى اللامنطق. والرواية العربية الحديثة صارت ميداناً واسعاً لكتابة تقوم على تطويع الماورائي والعجائبي. ويسعى إلى تكوين واقع جديد تتضمن عناصر عديدة معقولة ولا معقولة، منطقية ولا منطقية، وتندمج بعض عناصر الواقع مع العناصر الخيالية المتمثلة في الخوارق والأساطير والحلم.

تطلق الفانتازيا على شكل أدبي يميل إلى القطيعة من العالم والتقاليد المألوفة والخرق المستمر للمنطق والنواميس الطبيعية. ومصطلح واسع يصف الكتب والآثار التي تجعل الحوادث المستحيلة والعجيبة ممكنة ومصدّقة. «إنّ كثيراً من الروايات الفانتازيا المعاصرة تأخذ جذورها من الأساطير وأكثرها تصوّر الصراع بين الخير والشرّ وحبكتها تشكّل من هذا الصراع الذي يتحقق في عالم غير عالمنا الواقعي» (محمدي، ١٣٧٨: ٤٢). يعبر الكتاب في الفانتازيا من العالم الواقع وقوانينه وإطارته المادية ويخلقون عالماً آخر ذا قوانين جديدة، العالم الذي ملؤه العناصر المفاجئة والكائنات العجيبة والحوّ الخيالي. كتاب الفانتازيا يفكرون في آثارهم بما وراء التجارب ويحاولون أن يوصلوا الإنسان إلى آماله المستحيلة عبر خلق الحيرة والعجائبية، الإنسان الذي أصبح محاطاً في عالم العلم والعقل.

لقد شهدت العراق حروباً عنيفة راحت ضحيتها أعداداً هائلة من الأبرياء، وقد رسم أحمد سعادوي صوراً من هذه المشاهد في روايته "فرانكشتاين في بغداد" فصور لنا الحرب وآثارها النفسية على الفرد العراقي، فصور الصراعات في الشارع التي تنقل على شاشات التلفزيون بين السياسيين، تقابلها حرب فعلية في الشارع، أدواتها التفخيخ والاعتقال والعبوات الناسفة واختطاف السيارات بركابها، وتحول الليل إلى غابة من المجرمين فضلا عن مشاهد القتل بالجملة التي باتت ذاكرة الإنسان متخمة بهذه المشاهد المروعة.

## ٢-١. أسئلة البحث

- كيف يمكن أن نعتبر رواية «فرانكشتاين في بغداد» رواية فانتازية؟
- ما العلاقة بين الفانتازيا في رواية "فرانكشتاين في بغداد" والأحداث الرهيبة في العراق؟

## ٣-١. سوابق البحث

إنّ الفانتازيا من التيارات الحديثة في كتابة الرواية ونقدها، وإنّ الدراسات التي تناولت هذا الموضوع قليلة ومعظمها تنحصر في بعض المقالات وفي طيات بعض الرسائل، وهذه الدراسات هي:

- مقالة «سيمولوجية فوضى العنف في رواية فرانكشتاين في بغداد، قراءة تداولية» لزينب عبدالأمير حسين القيسي، سنة ٢٠١٦م. مجلة كلية التربية للبنات. عالجت هذه المقالة سيميائية العنف عبر قراءة تداولية.

- مقالة «بناء الشخصية في رواية فرانكشتاين في بغداد» لنوزاد أحمد أسود، سنة ٢٠١٦م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. يتناول هذا البحث هيكل الشخصيات وصورة الواقع الذي يسيطر على العراق.

- مقالة «صورة الحرب في رواية فرانكشتاين في بغداد» لوسام حميد محمد حسين الخالدي، سنة ٢٠١٧م، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية. يرسم الكاتب في بحثه صورة الحرب والعنف والخلافات الداخلية والدينية وانعدام الأمن في رواية سعداوي.

- مقالة «خوانش تطبيقي مؤلفه هاى رمان پست مدرنيسم در رمانهاى پستى و فرانكشتاين في بغداد» لعلي أفضلي ونسترن گندمي، سنة ١٣٩٥ش، مجلة پژوهش هاى ادبيات تطبيقي. هذه مقاله تشير إلى المواصفات الحدائية لرواية فرانكشتاين في بغداد فحسب ولم يشر إلى موضوع الفانتازيا في الرواية، إذن يمكننا القول؛ بأنّ هذه الدراسة هي الأولى التي تختصّ بدراسة الفانتازيا في رواية فرانكشتاين في بغداد.

- مقالة «الواقعية السحرية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي» لوسن حسين ليلو، سنة ٢٠١٩م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. درس هذا البحث الواقعية

السحرية بوصفها نمطاً من الأدب الغرائبي أو العجائبي في الرواية العراقية، وتحديدًا عند رواية «فرانكشتاين في بغداد» للكاتب العراقي أحمد سعداوي، الذي وظّف مفاهيم هذا الأدب من خلال جمعه الرؤية الواقعية وبين ما هو خيالي وسحري وفانتازي؛ وذلك من خلال اتخاذه من "شخصية الشمسمة" - التي تتصف بصفات خارقة ومميّزة- وجعلها بؤرة مهيمنة وفاعلة في النص السردي ودورها المهم في الثأر لأرواح الضحايا الذين سقطوا بسبب الخلل الأمني والتفجيرات بعد أحداث عام ٢٠٠٣.

- رسالة «البعد العجائبي في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي» لعبدالله الونوغي، سنة ٢٠١٧م. جامعة محمد بوضياف، الجزائر. وصلت الدراسة إلى أنّ الرواية العجائبية (الفانتاستيكية) تتجاوز الواقع والمنطق إلى اللاواقع واللاعقل عبر خاصيتي التعجب والتغريب، وصارت هاتان الخاصيتان من تحليلات التحديث في الرواية الغربية والعربية، ومن مظاهر الإبداع الفني الروائي والقصصي. وهذا ما يتجلى في رواية «فرانكشتاين في بغداد» للروائي العراقي أحمد سعداوي.

- رسالة «الغرائبية في الرواية العربية المعاصرة روايتا فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي و حروف الضباب للخير شوار أنموذجاً» لفاطمة زهراء العايز، سنة ٢٠٢١ م. الجامعة بسكرة، الجزائر. تسعى هذه الرسالة إلى الكشف عن شعرية المتن الروائي الغرائبي، وسماته ومقوماته ومدى ارتباطه بواقع الأمة العربية، من خلال اندراجه ضمن الفن الأدبي الذي يعيد صياغة المعطيات الثقافية والاجتماعية ضمن فضاء مختلف عن الواقع، لكنه لا يتجاوزه، إذ يبقى الغريب مرآة عاكسة لواقع متعدد المسوخ يعبر عن مجتمعات هشة ونفسيات محطمة حاولت الرواية الغرائبية تشخيصها، ونقلها في معزل عن المحاكاة، مثلما عبرت عنه شخصية الشمسمة في رواية فرانكشتاين في بغداد والزواوي في رواية حروف الضباب، ومنه فالروائي العربي فتح المجال أمام إبداعه لمساءلة الواقع باقتحامه لهذا النوع من السرد بهدف كشف زيف مثالية الواقع.

أما في هذا البحث فقد تدرس العلاقة بين عنصر الفانتازيا في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي والأحداث الرهيبة في حرب العراق، مستخرجاً عناصر الفانتازيا أولاً ومن ثمّ تطبيقها على الأحداث في الرواية.

٤-١. **منهج البحث:** تمّ هذا البحث بأسلوب وصفي - تحليلي حيث تمّ استخراج عناصر الفانتازيا أولاً ومن ثمّ تطبيقها على رواية «فرانكشتاين في بغداد»، مبيّناً العلاقة بين الفانتازيا في رواية فرانكشتاين والأحداث المهيبة في بغداد، ليصل إلى معرفة براعة السارد في توظيف هذه التقنية الجديدة في روايته.

## ٢. الرواية الفانتاستيكية

تعني الفانتازيا استنكاه الواقع بوسائل غيرواقعية تتجاوز المؤلف، وتتميّز عن العجائبية. إنّ الفانتازيا يعبرّ عالم الواقع إلى اللاواقعية وعالم الأوهام والتخيلات والأساطير وتهدف كشف الأسرار المختفية تحت مظاهر الواقع «حيث يحضر الطبيعي والفائق للطبيعة من الأدب العجائبي بصفته عالماً تخيلياً مبهماً، في حين نجد هذا الحضور في الفانتازيا منسجماً ومتناسكاً» (سعديسى، ٢٠١٢: ١٠). تحكي الفانتازيا قصة التردد في القارئ أو الشخصية حينما يطلع حدث يحرق قوانين العالم، وللقارئ موقفين: «أولاً يعد الخارق وهماً وخيالاً، فتظل قوانين العالم على ما هي عليه، ويكون ما مرّ به من قبيل الغريب؛ وموقف ثان، يصدق فيه امكان ظهور الشيطان- وإنّ في حالات نادرة - فيكون للواقع آنذاك قوانين مجهولة تتحكم فيه وبذلك يكون القارئ في إطار التعجب وكما هو عند ترفيتان تودوروف: تردد القارئ بين التفسيرين، هو الفانتاستيك» (عدد من المؤلفين، ٢٠١٠: مدخل الفانتازيا). في الواقع أهميّة الرواية الفانتاستيكية مكنونة في «تجربيتها، ومكوناتها السردية، وما تخلفه من تعجب يطل الفضاء والزمن والشخص، وبما تثيره من أسئلة وجودية تسعى لأن تتحرّر من كل البنيات، مثلما تحرّر المعنى من قيود الطبيعي والمألوف وأيضاً تأتي أهميتها، من كونها تقانة وتشكيل يطبع الرواية الحديثة، ويسهم في ردها بمشاهد لم تستطع الواقعية تصويرها، أو تفكيك عمقها وترسباتها» (حليفي، ٢٠٠٩: ٢٦؛ هومر، ١٣٨٨: ١٥٦). تتجاوز هذه الظاهرة قيود المؤلف للتعبير عن الواقع وينبع من المخيلة؛ ويلعب دوراً فائقاً وبارزاً في السرد العربي وفتح مجال التأويل للقراء.

## ٣. أحمد سعادوي ورواية «فرانكشتاين في بغداد»

أحمد سعادوي؛ روائي وشاعر وكاتب سيناريو عراقي من مواليد بغداد عام ١٩٧٣. ومن أعماله رواية "فرانكشتاين في بغداد"، حيث يقوم بطل الرواية هادي العتاك (بائع عاديات من سكان حي البتاويين وسط بغداد)، بجمع بقايا جثث ضحايا التفجيرات الإرهابية خلال شتاء ٢٠٠٥، ليقوم بلصق هذه الأجزاء فينتج كائناً بشرياً غريباً، سرعان ما ينهض ليقوم بعملية ثأر وانتقام واسعة من المجرمين الذي قتلوا مالكي أجزائه المتكون منها. يسرد هادي الحكاية على زبائن مقهى عزيز المصري، فيضحكون منها ويرون أنها حكاية مثيرة وطريفة ولكنها غير حقيقية، لكن العميد سرور مجيد، مدير هيئة المتابعة والتعقيب يرى غير ذلك، فهو مكلف، بشكل سري، بملاحقة هذا المجرم الغامض. وتتداخل مصائر الشخصيات العديدة خلال المطاردة المثيرة في شوارع بغداد وأحيائها، وتحدث تحولات حاسمة، ويكتشف الجميع أنهم يشكلون، بنسبة ما، هذا الكائن الفرانكشتايني، أو يمدونه بأسباب البقاء والنمو، وصولاً إلى النهايات المفاجئة التي لم يتوقعها أحد.

## ٤. ميزات الفانتازيا في رواية «فرانكشتاين في بغداد»

إنّ للفانتازيا ميزات وخصائص<sup>١</sup> علينا أن نتلمّسها ونتصفحها في الرواية التي تقع موضع دراستنا هذه. كما أنّ فيها كثيراً من الظواهر الفنية التي اتسمت بها الرواية الحداثيّة وما بعد الحداثيّة. وهنا نشير إلى هذه الميزات والخصائص:

## ٤-١. منطق السرد الخاص

تشكّل الفانتازيا على أساس منطق السرد الخاص ونرى في رواية فرانكشتاين في بغداد بأنّ الكاتب أخذ هذا الأصل بعين الاعتبار ولم يخرج من إطار المكان والزمان للسرد وهناك علاقة عضوية بين الشخصيات وعالم البشر بصورة مبرّرة واستطاع الكاتب بدكاء خارق أن يجتاز

١. اقتبست ميزات الفانتازيا وخصائصها والمفاهيم العاقمة لها من كتاب «فانتزي در ادبيات كودكان» (الفانتازيا في أدب الأطفال) لمحمد محمدي، نشر روزگار، ١٣٧٨ ه.ش.

التحديات التي تقف أمام السرد الفانتازي ويهرب من الوقوع في هذا الشرك، ولم يدخل في السرد من كل نافذة وطريق. يكون السرد مثلما يتعلّق بخصوصيته. ومن مميزات الرواية الإذهار الذي يصفح القراء حين القراءة، إذ يرتبط القارئ بالقصة بسرعة ويتماشى مع السرد فلم تفلت من يده رؤوس الأحداث. وبناءً على هذا الأساس لكي يثبت الكاتب التزامه بإطار الفانتازيا، نجده لم يخرج البطل من فضاء بغداد ويقدم تقارير كاملة عن حضوره وعن الأحداث والمجريات ويذكر بدقة الأماكن المعروفة فلم يترك الفضاء الفانتازي في دائرة من الأشياء المبهمة والضباب والفوضى (سعداوي، ٢٠١٣: ٤٩).

ولقد تعدّدت صور السرد في رواية أحمد سعداوي على النحو الآتي: السرد عن طريق الحوار. مثال ذلك الحوار الذي دار بين الشمسمة والعجوز أم دانيال. السرد بتبار الوعي: وفيه يتاح للشخصية أن تعرض ما في داخلها من هواجس، وأفكار مثال ذلك تسجيلات الشمسمة التي استغرقت معظم الفصل العاشر من الرواية وفيه يتولى الراوي مهمة السرد ويكون الراوي خارج الأحداث فهو كالمراقب يصف ماتقع عليه عيناه من الأحداث. وجدير بالذكر أنّ «تبار الوعي ظهر في ميدان الرواية الحديثة كثورة على الشكل التقليدي المعتاد للرواية» (مفري، ١٩٧٥: ٨). والسرد الموضوعي: وهو كثير في الرواية وقد يكون سبب التنوع في السرد هو لخلق عنصر التشويق وأبعاد الرتبة والملل عن القارئ.

## ٢-٤. أصل الوعي الذاتي:

تشكّل الفانتازيا على غرار الأحلام اليومية والتخيّل الخلاق، لهذا نجد الكاتب بما أنّه يتحدث عن الواقع بإفافة ووعي كامل، لكنّه في نفس الوقت يستعير من اللاشعور ومن الأوهام والأحلام التي يراها في المنام ليستخدمها بخطة مبرمجة ومدروسة من قبل في السرد. على هذا الأساس؛ الفانتازيا هي وليدة الوعي في ظلّ إظهار اللاوعي وتضحّمه (محمدي، ١٣٧٨: ٢٥١). ما يجلب نظر المتلقّي في رواية فرانكشتاين في بغداد حضور العقل الجلي ووعي الكاتب المسيطر الكلّي على فضاء الرواية. لقد رأينا أنّ أحمد سعداوي يدخل وادي الفانتازيا بخطة كاملة، بسبب أهمية الأحوال العنيفة

(المجازر الجماعية والمفتخات لقتل العراقيين) والخوف من زهول القارئ أمام تقنية الفانتازيا وعدم الوصول إلى غاية ومراد الكاتب، نجده يلجأ قليلاً إلى تقنيات اللاوعي واللاشعور كحديث النفس والنجوى والأحلام والرؤى وقد تصل أحياناً لدرجة يصعب تحديدها أو تسمي مستحيلة، ونرى بأن حقيقة الواقع تجعل من الكاتب أن يورط القارئ بأحداث غريبة وفضاءات عجيبة وبوعي تام يعبر عن هواجسه ودواخله عبر هذا السرد، لذا يروي القصة بخطة مدروسة من قبل ويستخدم التقنيات الحديثة والفانتازيا ويكتفي بخلق شخصية غير واقعية (سعداوي، ٢٠١٣: ١١).

### ٣-٤. أصل الجانب اللغوي:

العالم الفانتازي له جانب لغوي وليس حقيقي. ويكون البحث عن الحياة الواقعية في الفانتازيات واهياً وعبثاً؛ لأنّ الدنيا المخلوقة بأطر لغوية قد تستند بالكلمات وتكون متعلّقة بها. لهذا تكون علاقة وثيقة في الأدب بين الفانتازيا واللغة وفي الرسم مع علائم التصوير تكون معبرة (حمدي، ١٣٧٨: ٢٥١). لم نواجه في رواية فرانكشتاين مفردات حديثة وكلمات جديدة، لهذا نرى بأنّ المتلقي قد يصدّق هذه الفانتازيا ويعطي القارئ هذه المساحة ليستوعب فرانكشتاين ويصوّره في ذهنه بكل بساطة، واستطاع سعداوي عن طريق ترتيب الكلمات والمصطلحات أن يصوّر مشهداً مذهلاً أمام المخاطب وذلك عبر مهارته السردية المدهشة ليتداعي المشهد في فكر القارئ، ومن خلال الإيضاحات التي يقوم بها الكاتب يتبيّن للقارئ هذا الأمر بأنّ هذا الكائن الغريب الخيالي يقوم بتركيب الأعضاء وحياتها بلا أيّ أداة محدّدة وآليات خاصة. من مهارات أحمد سعداوي الخارقة أنه لم يستخدم في روايته فعل الشرط في الفصل الذي يتحدّث فرانكشتاين مع المراسل عن نفسه، أو حين يتكلّم السارد وهو العالم الكلّي ويصف كلّ سلوكيات هذا الكائن الخرافي وتمكّن عبر الجمل الخبرية أن يقرب القارئ إلى تقبل الكاتب واحترام مصاديقه ويستقبل السرد الروائي منه ويصدّقه (أنظر: سعداوي، ٢٠١٣: ١٦١). فنجد أنّ سعداوي قد وفق في روايته وعرض ذلك كلّه بأسلوب جميل يتسم بالدقة في وصف الأحداث غير مثقل بالصور البلاغية مزاجاً فيه بين الفصحى والعامية، فضلاً عن حوار واحد فقط جاء باللهجة المصرية، وهو حوار هادي العتاك مع عزيز المصري صاحب المقهى.

## ٤-٤. أساليب التخيل:

إنّ للتخيّل المستخدم في الفانتازيا علاقة وثيقة بالجانب الإنساني في مضمار التاريخ. ولأساليب التخيل في رواية فرانكشتاين علاقة وثيقة بالمصاديق الماضية والمعتقدات التقليدية كفكرة المنجي وإصالة المنجي، وقد يعتبر من أقدم المعتقدات البشرية على مرّ التاريخ، إذن نشاهد أحمد سعداوي عن طريق استخدامه أساليب التخيل أن يواجه الواقع ويعطي حواشيّ وزوائد ليكون مستمسكاً بالمنجي حيث يتوافق مع النفوس البشرية ويكون مفهوم المنجي متأرجحاً بين السالب والموجب على مرّ التاريخ. يكون فرانكشتاين في سرد سعداوي خرافة، وهو وليد هادي العتّاك، وعبر المجرىات التي حدثت في الرواية وهي موجهة للوضع العراقي الراهن وتكون منتقدة، وتمكّية لدرجة تحصل مفارقة في السرد وفي أحداث الرواية، فبدل أن يكون السرد سائراً نحو الثأر من مسبّي الانفجارات والمفخخات، نرى في نهاية القصة يتبدّل فرانكشتاين إلى قاتل بصورة جماعية للحفاظ على أعضاء جسده ولن يستثني أحداً، مما وصل الأمر لقتل الأبرياء كذلك، والشيء الحديث الذي تطرّق إليه أحمد سعداوي في هذه الرواية هو التغيير الذي يحصل في شخصية فرانكشتاين، مما يتبدّل من شخصٍ منجٍ إلى كائن ظالم.

تضع الرواية حدّاً لمفهوم المنجي المعاصر بإقحامه في التحدّيات والإشكاليات ويزيل الطابو الذهني المتعلّق بهذا الأمر في ذهن المتلقّي ويوصل هذه الفكرة للمخاطبين بأنّ المنجي الذي يتوقّع الناس منه النجاة والخلاص والانطلاق، يمكن أن يتبدّل إلى مجرم حسب الظروف الجبرية؛ وبهذه الطريقة يمكننا أن نبرّر سائر الجنايات والاضطهادات التي تجري في بغداد، وفي الحقيقة قصة فرانكشتاين في بغداد هي رواية المنجي الذي تبدّل عمله كلياً وأخذ مفهوماً جديداً غير ذاك الذي عهدناه وعرفناه وأمسى مألوفاً، وهذا ما أعطى للرواية منحيّ وجهةً وسياقاً مختلفاً حتى النهاية.

من الأشياء المذهلة في هذه الرواية هي قضية السحر وحضور السحرة وملامح قديمة ساحرة، وإلى حدّ ما إشارة تكون لدور السحر في الماضي وعودة للتقليد حيث يعطي شكلاً لمضمون الرواية. كـ "حركة فرانكشتاين-انفجار السيارة" وفي مشاهد جاءت نهاية الرواية كلها تثبت بأنّ للسحرة كان دوراً هاماً في الرواية ومؤثراً وتمكّن السحرة أن يرتبطوا مع روح فرانكشتاين ويقودونه نحو نواياهم ومقاصدهم. يمكن اعتبار السحر والسحرة من أهمّ العناصر في الروايات الفانتازية

حيث تمكن سعداوي أن يستخدمها بصورة حكيمة وذكية كتصديق للقارئ. إذن بما أنّ الكاتب حاول بأن يجعل السحر ملموساً لكنّه في نفس الوقت صدّق ذلك لتبرير دور السحرة في الرواية بجزم. من جانب آخر يمكن أن نعتبر الكلام مع الأرواح بصورة طبيعية وكلام الصور في الأطر كلّها كانت من المظاهر القديمة للفانتازيا، وهكذا حديث الجسد الذي دبّت الحياة فيه وحضور القطط في بيت المرأة العجوز المشهورة بالسحر وعلاقة القطط معه كل هذه الملامح تعود للفانتازيا القديمة. في نهاية المطاف يمكن الإشارة إلى التجلّد عند المنجي، وفي الحقيقة عدم زواله ونهايته حيث بقي الكاتب ملتزماً بهذا الأسلوب القديم حتى نهاية الرواية، ناهيك أنّه لم يكتب له نهاية، بل يخلق له قريناً إذ نرى فرانكشتاين في مشهد مقتل الساحر الكبير يبحث عن كل فردة أعضاءه الزوج الأخرى ليغطي مع قرينه "هادي العتّاك" عن جنائياته.

#### ٥-٤. الأسلوب الحر:

إن أسلوب الفانتازيا تابع لإرادة الكاتب الفردية ولم تكن الأساليب مسدودة ومقلّدة مثل الأساطير القومية، بوسع الكاتب حسب استنتاجاته الفردية ورغباته أن يقوم بطريق العمل واختيار الأسلوب المناسب لروايته. في رواية فرانكشتاين يشعر القارئ في بداية القصة أنه أمام أسلوب جديد وحرّ للرواية، وقد تجري في فضاء جديد كذلك، لكنّه عبر عنوان الرواية يمكن أن يخبّر ما يجري في الآتي ويتكهّن بعض الأحداث، لكن بعد أن يستمر بالقراءة يتبين له بأنّ الكاتب استخدم هذا الكائن الغريب لهواجسه الوطنية وأفكاره السياسية ويختلف عمّا هو في تصوّرنا الأدبي القديم، وما يميّز الرواية هو حضور الأسطورة لكن بحلّة مختلفة للثأر أم الحياة المرّة، مستنداً بالآلام حيث يتبدّل المنجي ويأتي بشخصية مختلفة في ساحة الرواية، هذا ما قام به سعداوي بدكاء خارق في كتابه فرانكشتاين في بغداد حيث قرّب هذا المفهوم للقارئ وعرف له هذه الأسطورة، ونشاهد هناك ثمة انقلابات في شخصية فرانكشتاين سعداوي مما يختلف تماماً عن فرانكشتاين الأصل، سيّما بالنسبة للقتل الجماعي، نرى بأنّ الرواية تسير رويداً رويداً نحو اللون الرمادي والضبابي وتفتّت حقيقة الثأر بأنّه كيف يكون، ويمكن أن نصل إلى هذه النتيجة بأنّ الأسلوب كان جيداً في الرواية وقد التزم الكاتب بنهجه السردي وقد أقحم عنصر السحر بجدارة ووفق بذلك، وهناك ثمة أطر محكمة

في الرواية قد التزم بها الكاتب تسير وفقاً لمتطلبات الرواية قد تحاشت التدخّلات غير المنطقية، مما استطاع القارئ أن يرتبط معها ولم تتورّط الرواية بالأطر التقليدية والكلّاسيكية وسارت حسب الأسلوب الحديث.

#### ٤-٦. الخصوصيات المتميزة:

لقد تظهر عناصر الفانتازيا مرة واحدة في خريطة العمل ولا تتجاوز وتنتقل إلى الفانتازيات الأخرى. وإذا رأينا فانتازيا تُكتب خلافاً لهذا الأصل فهي لم تكن حقيقية، والتميز الخاص هو يقف أمام التميز العام والخصوصيات العامة التي نشاهدها منتشرة في الخرافات العامة. لذا من الصعب أن نفكّك بين الخرافات على غرار الواقعيات أو الثقافات التي ابنتت عليها. في الحقيقة يمكن التعبير عن الفانتازيا بأنّها عالم مجهول في قوانين يومية غير متغيّرة (العنابي، ٢٠١٦: ٩٨). إذا أردنا أن نكشف ما جاء به أحمد سعداوي في روايته «فرانكشتاين في بغداد» بصورة تحليلية وتفسيرية يتبيّن لنا بأنّه لم يقدّم بعمل خلاق، وفقاً لشخصية فرانكشتاين الهيولي المتشكّلة من أعضاء (الموتى والأحياء)، حيث يريد الثأر عبر القتل الجماعي. ويمكن أن نقتصر الاختلاف بين رواية فرانكشتاين الأصل و«فرانكشتاين في بغداد»، عند طريقة صنع هذا الكائن فحسب. في رواية فرانكشتاين الهيولي الأصلية يقوم طبيب شابّ وعالم وحاذق بصنع هذا الكائن حيث يبدأ بقتل الأبرياء (شلي، ١٣٨٧: ٢٦)، لكن فرانكشتاين سعداوي والذي اسمه "شسمه" يبدأ بقتل مُسبّي الانفجارات والأعمال الإرهابية، وسوف يعرفه كمنجّ يريد العدل، وما يميّزه عن النسخة الأصلية أنّ سعداوي وضع هذه الشخصية في فضاء شرقي يختلف تماماً عن الغرب وقد يخلقه شخص أمّي كاذب وراوٍ خيالي. استطاع فرانكشتاين أن ينقذ روايته من النسخة الأصلية ويفرقها من فرانكشتاين عن طريق إدخال السحر والسحرة في روايته، بالإضافة إلى عنصر الزوال لفرانكشتاين سعداوي وما جرت من متغيرات على الأسطورة الأصلية، ساعدت في تبيين الاختلاف بينهما، ويمكن القول بأنّ سعداوي لم يستنسخ الرواية بشكل كامل، وعدم التقليد الكلّي هو الذي أنقذ روايته من الفشل وجعلها متميّزة وناجحة. يمكننا الإشارة إلى هذه النقطة الأساسية بأنّ حضور

السحر والسحرة في الرواية لا ينتميان إلى أسلوب خاص من السرد بل كانا موجودين في الكثير من أنواع الروايات وأنواع السرد ولا يقتصران بالفانتازيا فحسب.

#### ٧-٤. عدم التكهّن:

من الصعب التكهّن للعالم الذي يرسمه لنا كاتب الفانتازيا، وكلّما يستحيل التكهّن كلّما تسير الكتابة نحو فانتازية بشكل أكبر، ويكتب الكاتب اللغة الفانتازية بطريقة لا يمكن أن نخنّ ما هو فحوى الكتابة ويفلت من القارئ الحدث ويصبح غامضاً. في رواية فرانكشتاين في بغداد استطاع الكاتب باختيار هذا العنوان أن يجلب نظر القارئ من جانب ويكون مثيراً للغاية، لكن من جانب آخر يكون موجّهاً للنقد والضرر، لاشكّ بأنّ العنوان يكون مفتتاً للطابو ومذهلاً للغاية. أما الروائي فأدخل فرانكشتاين في الرواية بسرعة وأفحمه في السرد وقد تسرّع إلى حدّ ما بذلك، وهذا ما شاهدناه في الفصول الأولى من الرواية، لكن بقي عنصر التشويق يتابع القارئ حتى نهاية الرواية، سيما ما يتعلّق بالقتل الجماعي لهذا الكائن الغريب، وقد استطاع الكاتب أن يحتفظ بهذه الإثارة، ويمكننا الإشارة إلى أنّ الرواية تخرج من يد القارئ في منتصف الطريق ولا تأخذ معها القارئ الفطن، ولا يريد الكاتب أن يفاجئ المتلقّي بأن يصنع أسطورة حديثة مختلفة، بل في الحقيقة يريد الإشارة إلى المجازر الجماعية في العراق وأن يعطي صورة واضحة عمّا يجري في العراق من مآسٍ ومشاكل عديدة حيث لم يكن هناك منجياً يريد إنقاذ الناس، وكلّ شيء بات يشبه المفارقة ويتجاوز الفانتازيا، وهكذا يلجأ الكاتب إلى كائن عجائبي وأدب عجائبي لتصوير العبيثية والفوضويّة مما تطغى أحياناً على مفهوم الأسطورة، وفي نهاية المطاف يمكننا أن نقول بأنّ الكاتب استطاع أن يقرب هذه الفانتازيا إلى العالم الواقعي ويلتزم بعدم التكهّن ونرى عنصر التشويق منذ بداية الرواية حتى نهايتها.

## ٨-٤. التصديق:

حين يرتبط المخاطب مع العالم الفانتازي ويتعرّف عليها فيبحث ذهنه بطريقة ليصدّق الأحداث، وهذا ما يحدث لكل قارئ للأدب الفانتازي، فهو لم يتساءل عن غرائبية الأحداث بل يتقبّلها بصورة طبيعية وكأنّها على أرض الواقع ولم يسأل: يا تُرى هل هذه الأشياء موجودة أم لا؛ ولم يشكّك في المواضيع والقضايا ويتردّد. إذا لم يحدث ذلك التصديق بالنسبة للمخاطب فما بوسعه أن يستوعب الفضاء الفانتازي ويتعد عنه كثيراً وقراءته بالنسبة للفانتازيا تكون غير طبيعية. لقد استطاع كاتب فرانكشتاين في بغداد عن طريق الوصف وترسيم الفضاءات المختلفة أن يعرّف الفضاء الكلي للمخاطب ويثّمه في عالم الفانتازيا (ظهور فرانكشتاين)، ويمكن أن نشير إلى أنّ الكاتب نجح في ذلك لأنه استخدم أسطورة شهيرة كانت في ذهن القراء مسبقاً، ولم يكونوا جاهلين عنها، لهذا يمكنهم تقبّلها براحة. وهكذا نجد القارئ يتقبل فرانكشتاين ولا ينكره بل هو كان في مخيلته ولا شعوره ويستمر مع الرواية، وهذه تعتبر من مميزات رواية فرانكشتاين في بغداد.

## ٩-٤. المفاجئة:

لابدّ للفانتازيا أن تحمل عنصر المفاجئة وتكون ساحة هذه المفاجئة وسيدة وفسيحة جداً. فلسفة الفانتازيا تكمن في روح المفاجئة وهذا هو سرّ نجاح الفانتازيا إذ يكون حلقة وصل بين بناء القصة والعالم الذي يخلقه الراوي، عالم المفاجئة هو عالم الفانتازيا الخلاقة والخلافة التي من خلالها تحصل هناك ارتباكات للوضع الراهن وتحصل قضايا غير مألوفة للواقع ولم يكن يراها الإنسان في العالم الخارجي وهذا هو سرّ الاختلاف بين الواقع وغير الطبيعي عبر لغة تثير المفاجئة. من المفردات التي يمكن أن نضعها معادلة لمفردة الفانتازيا هي مفردة المفاجئة وهذا ما بيّن لنا مدى أهمية الفانتازيا بوجودها مع المفاجئة. وفي هذه الرواية، يلعب السحر دوراً هاماً في تقلبات الوضع المعاش ويخرج الرواية من طبيعتها ويغيّر الموازين والقوانين المترتبة في العالم وتسير الرواية في فضاء غير مألوف ليوّجه نقداً للعالم المعاش بأنّه يسير بصورة غير طبيعية، هناك أشياء خارقة تحصل في الرواية خاصّة فيما يتعلّق بتغيير الأرواح والأجساد ونفوذ الروح في الجسد وكلّها تكون قضايا خارقة وغير طبيعية

تُدْهَش القارئ وكلّما نستمرّ بقراءة الرواية نجد بأنّ الأحداث المدهشة والخرافة والعجيبة تزداد رويداً رويداً مما تتراكم لتخلق لنا رواية مدهشة وخرافة تحمل الشيء المفاجئ الذي يكون مع الرواية حتى النهاية.

#### ١٠-٤. النهاية المفتوحة:

تتخذ الفانتازيات قدرتها من الفكرة الحديثة للتعددية وتستند بما كي توأكب العصر في مضمار هذه الحياة الجديدة، لهذا لا تقبل أنّ شيء محدد ومقفول في نهاياتها كالأساطير القديمة، ولربما طرح معادلتين لنهاية الرواية الفانتازية ستهدّد بناءها السردي وبنيتها اللغوية. ربّما تكون نهايات الروايات الفانتازيا مأساوية وتنتمي للمأساة والتراجيديا ولربّما تكون مفرحة ونهاية سعيدة أو تكون ذا نهاية متأرجحة محايدة بلا موقف. أشرنا قبل هذا بأنّ السرد السريالي والحداثوي يحمل فكرة التعددية والقراءات المختلفة إذ يحترم القارئ ويفتح أمامه قراءات مختلفة ونجد لكل قارئ قراءة تختلف عن الآخر. لهذا لا يمكن أن نصل إلى فكرة موحدة في رواية تحمل قراءات مختلفة وتحمل نظريات متفاوتة وتكون مفتوحة غير مغلقة كالروايات السابقة التقليدية، لهذا نرى في السرد الفانتازي بأنّ الفضاءات الفانتازية تطغى في بعض الفصول وتتغيب في فصول أخرى ولم تكن مستقرة أو مستمرة على طوال السرد وهذا ما يريد أن يبيّن لنا عبيثة الحياة خاصّة في مثل هذه الروايات وبأنّ الحرية ملوسية في هذه المجتمعات. يمكن أن نقول بأنّ النهاية المفتوحة التي اختارها سعداوي في روايته في الحقيقة أراد أن يبين عبيثة الحياة والكبت والحفقتان وسلب الحريات في بلاده، ويعطيهم الحقّ في اختيار مصائرهم وطرقهم لمتابعة أمورهم المعيشية التي حرّمهم منها ومن أبسط المطالبات الابتدائية، ويمنحهم هذه الفرصة كي يختارون مصير المنجي الجاني الكبير بأنفسهم. إنّ الموضوع الأساسي للرواية يفلت من يد القارئ في الفصل السابع عشر ويسير السرد في وادي مجهول ونرى الكاتب والقارئ يلتقيان وهكذا في نهاية الرواية يضيع مصير فرانكشتاين بطريقة مجهولة وبهذا الشكل ينجح الكاتب لينهي الرواية بصورة يسمح للقارئ أن يبقى معها نسيج فكري يُدبمها ذهنيّاً، وهذا هو جمال النهايات المفتوحة إذ تكون النهاية مفعمة بحالات متردّدة ومبهمة وضبابية

غير واضحة المعالم وقد التزم الكاتب تماماً بأسلوب الكتابة الفانتازية وأتقنها بشكل مذهل سيّما في نهاية الرواية.

#### ١١-٤. تفتيت البنى:

الأصل في الفانتازيا هو تفتيت البنى وتهديم البناء التقليدي، وقد تتشكّل جماليات الفانتازيا على غرار هذين الأساسين، لاشكّ بأنّ تفتيت البنى وتهديد البناء التقليدي والتغيير في النظام والتركيبات الطبيعية والأشكال المألوفة كلّها تكون من خصوصيات السرد الفانتازي وتعتبر في هذا الإطار الذي يحتاجه السرد الحديث للفانتازيا. نرى هذا التفتيت وهذا التغيير في كل شخصية من شخصيات رواية فرانكشتاين في بغداد ونرى هذه التقلّبات الفكرية والنفسية منذ بداية الرواية حتى نهايتها عند الصحفي وهادي العتاك والمرأة العجوز و... وقد استطاع الكاتب بذلك أن يكشف عن طريق هذه التقلّبات هواجس كل شخصية وخصوصياتها للقارئ، لهذا نرى بأنّ من الصعب أن نحكم على كلّ شخصية إثر المتغيرات العديدة التي شملت كلّ شخصية وتعزز الضبابية والغموض مما نرى الشخصيات تقوم بأعمال متناقضة مع نفسياتها وخصوصياتها وتصاب بتقلّبات كثيرة. وهذا ما ساعد الرواية بأن تلتزم بالسير الكلي للسرد السريالي والفانتازي وتتخذ مواقف رمادية غير واضحة المعالم للقارئ تنتمي لما بعد الحداثة وتلتزم بهذا الأساس.

#### ١٢-٤. خلق ظروف اللعبة:

تتعلّق الفانتازيا باللعب نوعاً ما، أو إنّها تتأثر بالعبة، وللكتّاب الذي يكتبون السرد الفانتازي يحاولون أن يمثلوا الأطفال بلعبهم ومرحهم أو أنّ الفانتازيا هي لعبة تمتدّ من الطفولة حتى الكهولة أو بعبارة أفضل يرى الكتّاب الكبار طفولتهم في الفانتازيا ليعبّروا عنها عن طريق اللعبة، ولا يستطيع الإنسان أن يعزل نفسه من كلّ أيام الطفولة المذهلة الممتلئة بالجمال، حتى إذا انعزل لاشكّ إنّّه سيصّبّها في عالم خيالي ويكرّره بلعبة حديثة كسرد فانتازي يوافق الواقع.

في رواية فرانكشتاين هناك علاقة وثيقة مع دنيا الأطفال وعالم الطفولة ولا أحد ينكر ذلك، لكن الكاتب في فرانكشتاين في بغداد حاول أن يرسم لنا فضاءاً لم يكن بعيداً عن الفضاء الحقيقي الذي يعيشه العراقي المعاصر ويوسعه أن يلمس ما يقوله سعداوي ويشعر به بكل كيانه ووجوده، ونفس التطرق إلى عالم الفانتازيا والسرد الفانتازي عند سعداوي يؤكد لنا بأن الكاتب لا يزال مع مخيلته وأفكاره الخيالية لا فكك له منها. حين يصور لنا الكاتب هيئة المتنبي أراد أن يرسم لنا هيئة فانتازية منه حيث تكون مطابقة تماماً مع ما نراه من فانتازيات في الرسوم المتحركة أو الكارتونات التي يشاهدها الأطفال، أو نفس تلاعب المتنبيين مع روح "الششمه" أو فرانكشتاين وتسخيروه عبر البطاقات والرمال كل هذه الأدوات المستخدمة للتسخير تؤكد لنا بأن هذه المشاهد تتعلق بلعب الأطفال وهي بعيدة عن عالم الكبار إذ تحدث قضايا عجيبة وغريبة جداً، أو يمكن الإشارة إلى خروج الأرواح من الصور والتمائيل والأيقونات المقدسة الملتصقة بالحائط، حائط هادي تثبت لنا بأن الرواية تحاول عن طريق مشاهد طفولية شبيهة باللعب أن ترسم لنا الفانتازيا التي بحاجة ماسة إلى هذه التصاوير، أو خروج الأرواح أمام الحشد فوق جسر الأئمة وتساقط البشر في المياه من على الجسر، كلّها تعتبر مشاهد فانتازية قريبة للعب الأطفال.

#### ١٣-٤. الحدود:

ثمّة حدود معيّنة لكلّ فانتازيا، لأنّ أطروحة القصة مبتنية على قانون الدال والمدلول، ووقوع أيّ حدث بحاجة إلى على تثبت ذلك إذ لا بدّ من تكون علاقة عضوية بين الاثنين ولا يمكن الخروج عن هذا النظام الكلّي للدال والمدلول ويجب الإلتزام بهذا الإطار. لا يمكن أن نستخدم كلّ شيء في كلّ مكان، وكما يقال لكلّ مقال مقام، حتى استخدام السحر أيضاً بحاجة إلى قانون ونظام خاص لا يمكن تجاوز حدوده. استطاع أحمد سعداوي أن يلتزم بالحدود والأنظمة والأطر المترتبة على السرد القصصي أو الروائي لقصته وأن لا يجتاز حدودها على رغم حبيته الغريبة وأسلوبه الغريب ونجد أنه يلتزم من بداية الرواية حتى نهايتها، يبقى في نفس المكان الذي وصفه لنا في بغداد فلا يخرج منه، والدليل أنّ الكاتب أراد أن يحدّد وجود هذا الكائن الغريب في مكان محدّد فحسب والمتنبي الشاب بوسعه أن يسخر الأرواح فحسب، ونجد في كلّ شخصية وفي كل مشهد

وحدث هناك قضايا محدّدة لا يمكن أن نقول إنها تستطيع فعل أيّ شيء، حتى بالنسبة لفرانكشتاين أنه لا يستطيع النفوذ في أفكار الناس وقرأ ما ينويه البشر ويكتشف نواياهم، وهذا التحديد الكلي جعل من القارئ يقترّب كثيراً لحقيقة فرانكشتاين ويصدّق الكثير من الأحداث.

## ٥. النتائج:

وظّف أحمد سعداوي مفاهيم الأدب الفانتازي من خلال جمعه الرؤية الواقعية وبين ما هو فانتازي في روايته الشهيرة «فرانكشتاين في بغداد». فهو يقدّم جانباً من الواقع ويمتاز بمقدرته الفائقة على خلق الفانتازي من خياله الخصب ومزجها بالواقع. فإنّ رواية "فرانكشتاين في بغداد" تحتشد بعناصر الفانتازيا والغرائبية؛ مثل: منطق السرد الخاص، أصل الوعي الذاتي، أصل الجانب اللغوي، أصل التوغّل، أساليب التخيّل، الأسلوب الحر، عدم التكهن، التصديق، الغرائبية العميقة، المفاجئة، النهاية المفتوحة، تفتيت البنى، التلاعب اللغوي، خلق ظروف اللعبة والحدود وذلك من خلال اتخاذه من شخصية الشسمه التي تتّصف بصفات خارقة ومميّزة وجعلها بؤرة مهيمنة وفاعلة في النص السردى، ودورها المهم في الثأر لأرواح الضحايا الذين سقطوا بسبب الخلل الأمني والتفجيرات جراء العمليات الإرهابية. هكذا تطمح أحمد سعداوي إلى مزج التصوير الواقعي للأحداث بالفانتازيا والخرافة ليشكّل من خلال هذا المزج عالم غني يكون مألوفاً و غير مألوف في الوقت نفسه. وقد أبدع سعداوي في اختيار الشخصيات والأحداث وربطها مع بعضها بطريقة مشوقة عن طريق الألفاظ والعبارات التي تناسبها، كما أنه كان دقيقاً في وصف الأماكن والأشخاص والأحداث داخل روايته، وذلك كان ناجماً عن معاشته لتلك الأماكن وسكّانها وتأمّله الدقيق لها مما جعله تبدو صوراً حية نابضة بالحركة في الرواية. تتّوَعَت صيغ السرد في الرواية فتارةً تكون على لسان الراوي وتارةً على لسان إحدى الشخصيات وتارةً أخرى تكون بصيغة الحوار، والسبب في هذا التنوع هو إبعاد الملل عن القارئ.

## المصادر و المراجع

## العربية

التلاوي، نجيب، (١٩٩٧م)، ملامح النثر الحديث وفنونه، بيروت، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع.  
حليفي، شعيب، (٢٠٠٩م)، شعرية الرواية الفانتاسيكية، الجزيرة، منشورات الاختلاف.  
روائية، الطاهر، (١٩٩٥م)، السيمائية والنص الأدبي، أعمال ملتقى معهد اللغة وآدابها، جامعة باجي مختار، الجزائر.

سعد عيسى، فوزي، (٢٠١٢م)، الواقعية السحرية في الرواية العربية، القاهرة، دار المعرفة المصرية.  
سعداوي، أحمد، (٢٠١٣م)، فرانكشتاين في بغداد، بيروت، دار الجمل.  
الصلاح، نضال، (٢٠٠١م)، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دمشق، مكتبة اتحاد الكتاب العرب.  
عدد من المؤلفين، (٢٠١٠م)، معجم السرديات، تونس، دار محمد علي للنشر.  
الورقي، سعيد، (١٩٨٢م)، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ط ١، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.  
هفري، روبرت، (١٩٧٥م)، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ترجمة: محمود الربيعي، القاهرة، دار المعارف.

## الفارسية

تودوروف، تزوتان، (١٣٩٥)، بوطيقاي ساختارگرا، ترجمه: محمد نبوی، تهران، آگه.  
شلی، مری، (١٣٨٧ش)، فرانکشتاين، ترجمه: كاظم فيروزمند، تهران، نيلوفر.  
محمدی، محمد، (١٣٧٨)، فانتزي در ادبيات كودكان، تهران، نشر روزگار.

## الرسائل الجامعية

العتابي، فراس، (٢٠١٦)، «الترميز النسقي في رواية فرانكشتاين في بغداد»، الجامعة المستنصرية، بغداد، عراق.  
گل افشانی، مرضیه، (١٣٩٠ش)، «واقع گرایي و فراواقع گرایي در آثار عطار»، (كارشناسی ارشد)، دانشگاه علامه طباطبائی، تهران، ایران.

## المجلات

أفضلي، علي و نسرین گندمی، (١٣٩٥)، «خوانش تطبیقی مؤلفه های پست مدرنسم در رمان های پستی و فرانکشتاين فی بغداد»، پژوهش های ادبيات تطبیقی، تهران، جامعة تربیت مدرس، تهران، جامعة تربیت مدرس، العدد ٣، ١٣٥-١٦٥.  
پارسا، رضا، (١٣٩٤)، «آشنایی با مؤلفه های ادبيات داستانی پست مدرن»، مجله فرهنگي ابزورد، تهران، شماره ٢، ٥٦-٧٧.  
الخالدي، مجيد محمد حسين وهدى وسام عبدالجواد، (٢٠١٧)، «صورة الحرب في رواية فرانكشتاين في بغداد»، نشرية القادسية في الآداب والعلوم التربوية، القادسية، جامعة القادسية، العدد ٤، ١٣٧-١٤٤.

عرب يوسف آبادي، عبدالباسط وعلي أكبر أحمدى چنارى، (٢٠١٧)، «عالم السرد الفانتازى فى رواية "امرأة القارورة" لسليم مطر»، مجلة دراسات فى اللغة وآدابها، سمنان، جامعة سمنان، العدد ٢٤، ٩١-١٤٤.

غازي النعمي، فيصل، (٢٠٠٧)، «العجائبي فى رواية الطريق إلى عدن»، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، التكريت، جامعة التكريت، العدد ١٤، ١٢٠-١٤٦.

القيسى، زينب، (٢٠١٦)، «سيمولوجية فوضى العنف في رواية فرانكشتاين في بغداد، قراءة تداولية»، مجلة كلية التربية للبنات، بغداد، الجامعة العراقية، العدد ٤، ٢١٩-٢٦٦.

ماى، أمال، (٢٠١٧)، «العجائبية فى رواية الحلم والفيجعة لعزالدين جلاوجي»، مجلة المخبّر أبحاث فى اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ١٣، ٢٠٣-٢٨٩.

الموقع الإلكتروني:

يوسف، علاء، (٢٠١٤)، «صاحب رواية فرانكشتاين فى بغداد يتحدث عن تجربته»،

<http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/6/10>

## بررسی ارتباط بین فرا واقع گرایی در رمان "فرانکشتاین در بغداد"

### و حوادث هولناک عراق

نوع مقاله: پژوهشی

رضا ناظمیان<sup>۱</sup>، سیرا شادمان<sup>۲</sup>\*

۱. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبایی، دانشکده ادبیات و زبانهای خارجی، تهران

۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه ایلام، دانشکده ادبیات و زبانهای خارجی، ایلام

#### چکیده

فراواقع گرایی، ادبیاتی است که واقعیت را در اعماق امور غیر واقعی جستجو می‌کند. این واژه یکی از اصطلاحات انتقادی جدید است و به فراتر رفتن از مرز واقعیت و منطق به دنیای غیر واقعی و غیر منطقی اشاره دارد. فراواقع گرایی اصطلاحی گسترده است که به توصیف کتاب‌ها و بناهای تاریخی که حوادث غیرممکن و عجیب را ممکن و باورپذیر می‌کند؛ می‌پردازد. از جمله ویژگی‌های فراواقع گرایی در رمان می‌توان به منطق خاص روایت، منشأ خودآگاهی، اصل جنبه زبانی، منشأ نفوذ، روش‌های تخیل، سبک آزاد، و وحدت موضوعی و انسجام و ناگهانی بودن و پایان باز، و تکه تکه شدن ساختارها (ساختار شکنی)، بازی زبانی، ایجاد شرایط بازی و ... اشاره کرد. احمد سعداوی رمان نویس و شاعر و نویسنده و فیملنامه نویس عراقی است، که رمان "فرانکشتاین در بغداد" رکه برنده جایزه بوکر عرب در سال ۲۰۱۹ شد را نوشته است. در این رمان دیده میشود که نویسنده به دلیل اهمیت وحشت‌های خشونت آمیز (قتل عام‌های عراقیها) و ترس از مات و مهوت شدن خواننده در ارتباط با فراواقع عگرایی و نرسیدن مخاطب به هدف و مراد نویسنده به تکنیک‌های ناخودآگاه مانند گفتگو با خود، نجوا و رویا و خیال متوسل شده است به گونه‌ای که احیاناً به حدی رسیده است که تشخیص آن سخت و تا حدی ناممکن شده است. و می‌بینیم که حقیقت واقع نویسنده را وادار می‌کند تا خواننده را در اتفاقات عجیب و فضاهای عجیب و غریب غرق نماید سپس با آگاهی کامل و از طریق روایت درونیات و وسوسه‌هایش را بیان می‌کند، بنابراین او داستان را با طرحی کاملاً بررسی شده از قبل روایت می‌کند و از تکنیک‌های مدرن و فراواقع گرایی استفاده می‌کند و به خلق شخصیت غیر واقعی یا همان فرانکشتاین بسنده می‌نماید.

**کلیدواژه‌ها:** رمان عرب معاصر، فراواقع گرایی، احمد سعداوی، فرانکشتاین در بغداد.

## The relationship between fantasy in the novel "Frankenstein in Baghdad" And the terrible events in Iraq

Article Type: Research

Reza nazemian<sup>1</sup>, yosra shadman<sup>2\*</sup>

1. Professor of Arabic language and literature in allameh Tabatabaee University, faculty of literature and foreign language, Tehran
2. Assistant professor of Arabic language and literature in ilam university, faculty of literature and foreign language, ilam

### Abstract

Fantasia is the literature that discovers reality from the depths of what is not reality. Fantasia is a broad term describing the books and effects that make impossible and miraculous events possible and believable. Among the features of fantasy in the novel, we can refer to the logic of the private narrative, the origin of self-awareness, the origin of the linguistic aspect, the origin of penetration, methods of imagination, free style, unpredictability, surprise, open ending, fragmentation of structures, linguistic manipulation, creating game conditions and ..

This research may study; The relationship between fantasy in the novel "Frankenstein in Baghdad" by Ahmed Saadawi and the terrible events in Iraq, based on a descriptive-analytical method, extracting the elements of fantasy first and then applying them to the novel. It aims to highlight the features and dimensions of the miraculous and to show the relationship between the fantasy in Frankenstein's novel and the events in the Iraq war. One of the results of the research is that the writer in this novel has entered the valley of fantasy completely, because of the importance of violent horrors (mass massacres and booby-traps to kill Iraqis) and the fear of the reader's astonishment in front of the fantasy technique and the failure to reach the writer's goal. Najwa, dreams and visions may sometimes reach a degree that is difficult to define or become impossible, and we believe that the reality of reality makes the writer to implicate the reader in strange events and strange spaces and with full awareness expresses his obsessions and insides through this narration, so he tells the story with a plan studied before and uses modern techniques and fantasy and is satisfied Creating an unrealistic character.

**Keywords:** Contemporary Arab Novel, Fantasy, Ahmed Saadawi, Frankenstein in Baghdad.

---

\* Corresponding Author

y.shadman@ilam.ac.ir

